

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والادب العربي



الالتزام في شعر مفدي زكريا قصيدة ثورة الشرفاء
دراسة أسلوبية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة و الادب العربي
تخصص أدب حديث ومعاصر

اشراف الاستاذ

اعداد الطالبين:

بن سمعون سليمان

➤ نقادي ابتسام

➤ بومهراس مسعودة

أعضاء لجنة المناقشة		
رئيسا	شامخة خديجة	أ.الدكتورة
مشرفا مقرا	بن سمعون سليمان	أ.الدكتور

إِهْدَاء

الى جنه الارض واغلى انسان على القلب الى من عاملتني بالصبر
والتوكل على الله في كل شيء

امي حفظها الله

الى الذي رفع عني ضيم الجهل وغرس في قلب طموح اليك

يا ابي

انحني باجلال واكبار

الى زوجي وابنتي امينه حبيبه قلبي

والى كل من عايش هذا البحث صبورا واحسانا وفكرا ومساءلة

الى هؤلاء جميع ان اهدي ثمره هذا العمل.

نقادي ابتسام

إِهْدَاء

الى اللذان قام فيهما الله تعالى

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الاسراء

الآية 23

الى نور حياتي ومنبع حياتي ارقى واطيب واجمل قلب قره عيني

امي

الى رمز الصبر والحب والعطاء الى من كنت انامله ليمهد لي طريق العلم مشعل دربي ونور

قلبي العالي ابي

الى خطيبي واخوتي واخواتي واذا كان كل من ساعدني للإمام بهذا العمل من قريب او بعيد.

بومهراس

الشكر والعرفان

الحمد لله تعالى على نعمة العقل والدين

القائل في محكم التنزيل

وفوق كل ذي علم عليم


سورة يوسف

الآية 76

نتقدم بالشكر الى كامل من علمونا حروف من ذهب
و كلمات من درر وعبارات من أحلى وأسمى عبارات العلم
الى كل أساتذة الكرام في مشوارنا الدراسي في الجامعة
كما نتقدم بالشكر الخاص للأستاذ المحترم

سليمان بن سمعون

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة
التي كانت عوناً لنا في اتمام هذا البحث من بدايته الى نهايته
الى كل من اسهم وساعد ولو بكلمه في هذا العمل
شكراً لكم جميعاً



فهرس المحتويات

الفهرس المحتويات

الاهداء

شكر والعرفان

المقدمة أ

المدخل 1

تعريف الالتزام 1

لغة: 1

اصطلاحا: 1

الفصل الأول: الأسلوبية ومحددات البحث الأسلوبي

المبحث الأول: نشأة الأسلوبية 4

المبحث الثاني: تعريف الأسلوب و الأسلوبية 6

المطلب الأول: تعريف الأسلوب 6

المطلب الثاني : تعريف الأسلوبية 9

المبحث الثالث : محددات الأسلوبية 10

المطلب الأول : الإختيار 10

المطلب الثاني: الانزياح 11

المطلب الثالث: التركيب 12

المبحث الرابع : إتجاهات الأسلوبية 13

المطلب الأول: الأسلوبية التعبيرية 13

المطلب الثاني: الأسلوبية النفسية 14

المطلب الثالث: الأسلوبية البنيوية 14

المطلب الرابع: الأسلوب الإحصائية 15

الفصل الثاني: الدراسة الأسلوبية في القصيدة ثورة الشرفاء لمفدي زكريا

- المبحث الأول: المستوى الصوتي 17
- المطلب الأول : الموسيقى الخارجية 17
- المطلب الثاني : الموسيقى الداخلية 19
- المبحث الثاني: المستوى التركيبي (بلاغي/ نحوي) 25
- المطلب الأول : التركيب النحوي 25
- المبحث الثالث: المستوى الدلالي 35

الملحق: نبذة عن الشاعر مفدي زكريا قصيدة ثورة الشرفاء

- أولاً: نبذة عن حياة الشاعر مفدي زكريا 38
- ثانياً : إنتاجه الأدبي 40
- ثالثاً : قصيدة ثورة الشرفاء 41

الخاتمة

مقدمة

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات وملء الارض والصلاة على أشرف المرسلين صلوات الله وسلامه عليه، صلى الله عليه وسلم.

أما بعد، لقد تناولنا في هذه الدراسة قصيدة مفدي زكريا قصيدة ثورة الشرفاء دراسة أسلوبية من خلال الإمام بمستويات الأسلوبية، تطرقنا لعلاقة هذه القصيدة ببيئة الشاعر وانعكاس نزعاته في هذه القصيدة.

فقصيدة ثورة الشرفاء لمفدي زكريا تناولت قضية الجزائر الوطنية ألا أنا وهي الثورة كما أشار للوحدة العربية.

أسباب اختيار الدراسة:

ومن الدواعي التي دفعتنا لاختيار هذه الدراسة:

- الرغبة في فهم النص الشعري الجزائري
- خدمه للغة العربية واستكشاف أسرارها
- الميل لشعر الجزائري عامة وشعر مفدي زكريا خاصة
- التعريف وتبسيط الضوء على الأدب الجزائري
- التذكير بمعاناة الشعب الجزائري إبان الثورة وتمجيد بطولته.

الدراسات السابقة:

وأما عن دراسات السابقة لهذا الموضوع بحسب ما اطلعنا عليه لم تكن هناك دراسات سابقة متوفرة فسعيننا بالتوفيق من الله تعالى، والحمد لله

منهج البحث :

لإنجاز بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج الوصفي في الجانب النظري للإلمام بالموضوع بمختلف جوانبه النظرية ، اما في الجانب التطبيقي اعتمدنا منهج دراسة الحالة لأنه الأمثل لوصف ما هو موجود فعال في الدراسة التطبيقية و مقارنته بما جاد في الدراسة النظرية.

اشكاليات الدراسة:

لقد سعينا من خلال دراستنا لقصيدة ثورة الشرفاء للوصول الى اشكالات بعدها كالتالي:

✓ الاشكالية الرئيسية:

كيف يتجلى التزام الشاعر مفدي زكريا بقضايا وطنية في قصيدة ثورة الشرفاء

✓ وتندرج ضمن هذه الإشكالية الرئيسية الاشكاليات فرعية هي:

❖ كيف أثر القرآن والأدب والدين الإسلامي على شعر مفدي زكريا

❖ كيف تجلت الأسلوبية ومستوياتها في قصيده ثورة الشرفاء

❖ كيف خدم الشعر الجزائري الثورة الجزائرية

أقسام البحث:

وقد ارتأينا تقسيم هذا البحث وفق خطة وهي: اولا ابتدأنا بالمدخل و الذي تناولنا فيه مفهوم الالتزام ثم بعدها الفصل الاول الذي تضمن الجانب النظري الذي تطرقنا فيه الى المطلب الاول بعنوان نشأة الأسلوبية ثم المطلب الثاني بعنوان مفهوم الاسلوب والأسلوبية ثم المطلب الثالث بعنوان محددات الأسلوبية و اخيرا المطلب الرابع بعنوان اتجاهات الأسلوبية، اما الفصل الثاني فتضمن الجانب التطبيقي الذي قسمناه الى ثلاث مطالب وهي: المطلب الاول بعنوان المستوى الصوتي ثم المطلب الثاني بعنوان المستوى التركيبي الذي ينقسم الى التركيب بلاغي وتركيب نحوي و اخيرا المطلب الثالث بعنوان المستوى الدلالي المعجم.

وقد حاولنا تسليط الضوء على علاقات هذه المستويات بالنص واتساقه وبنيته ودلالاته، و قبل الخاتمة التجأنا الى الملحق الذي خصصناه الى تعريف الشاعر مفدي زكريا وقصيدته الثورة الشرفاء، اما الخاتمة وضعنا فيها نتائج دراستنا بخصوص التحليل الجانب التطبيقي.

صعوبات البحث:

- عدم وجود مصادر كافية للبحث والدراسة العلمية.
- تشابه المضامين في المصادر والمراجع.
- بعض العسر في الجانب التطبيقي.

مخل

مدخل

يعد الالتزام من أهم الظواهر الأدبية النقدية التي برزت في العصر الحديث وقد حظي هذا المصطلح باهتمام كبير من طرف النقاد والدارسين بينهم الشاعر مفدي زكريا الذي جسده بدوره هذا المصطلح في قصيدته ثورة الشرفاء التي كانت تعكس ظاهرة الالتزام في الشعر ومن هذا المنبر نتطرق إلى تعريف الالتزام.

تعريف الالتزام

لغة:

الالتزام مصدر التزم الشيء يلتزمه التزاما، و التزامه اعتناقه والالتزام من فعل المزيد فيه الهمزة والتاء، وأصله الفعل الثلاثي لزم الشيء من اللزوم وهو الوجوب والثبوت وعدم الانفكاك، فإذا دار هذا اللزوم بين وجهتين جهة طالبة واخرى مستقبلة لطلب، كان الطلب ملزما من الفعل المعدي بالهمز، أزام من الإلزام وهو الايجاب، وكان المستقبل للطلب ملتزما من الفعل المزاد فيه الهمزة والتاء للدلالة على القبول المطالبة به، كما يدل لفظ "التزم" على أن الأمر واقع باختيار الملتزم لا غير.¹

اصطلاحا:

معنى الالتزام هو المشاركة الشاعر أو الأديب الناس همومهم الاجتماعية والسياسية والثقافية والتاريخية ومواقفهم الوطنية والوقوف بحزم لمواجه ما يطلبه ذلك، الى حد إنكار الذات في سبيل ما التزم به الشاعر أو الأديب، ويقوم الالتزام في الدرجة الاولى على الموقف الذي اتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان فيها وهذا الموقف يقتضي صراحة ووضوحا واخلاصا و صدقا واستعدادا من المفكر لأنه يحافظ على التزامه دائما ويتحمل كامل التبعة الذي يترتب على هذا الاهتمام،² بمعنى أن الشاعر الملتزم يقوم

¹ مقدمة مقال عن مفهوم الالتزام في الفقهاء القانوني والاسلامي، ابراهيم بلبالي، جامعة أدرار، ص 115.

² مفهوم الالتزام في الادب مجله صيد الفوائد.

بدوره على كشف المعاناة التي يتعرض إليها الشعب سواء كانت اجتماعية أو سياسية محاولا في ذلك إيجاد الحلول الناجحة لتلك المعاناة.

لقد كان الشاعر مفدي زكريا متمتعا بالقضايا سواء الوطنية أو القومية وقد سخر قلمه لمعالجة مختلف القضايا بأسلوب أدبي والجمال الفني في الشعر، إن معظم الأشعار التي تطرق إليها الشاعر مفدي زكريا تتمتع بروح الوطنية والنضال في سبيل الثورة الجزائرية حيث جسده هذه المظاهر الإلزامية في قصيدته ثورة الشرفاء كما بين الشاعر ذلك من خلال أبيات قصيدته ثورة الشرفاء التي تلمح في الوهلة الأولى إلى الأبعاد الروحية والتاريخية

مددنا خيوط الفجر قم نصنع الفجرا


وضعنا كتاب البعث قم ننشر السفرا

وسقنا سفينة الوعد حمرا شرعها

يوجهها للنصر من وعد النصرا¹

شيوع ظاهرة الالتزام في قصائد مفدي زكريا أفادا الثورة الجزائرية والقضايا القومية حيث أخذ الشاعر ظاهرة الالتزام للنشر الرسالة الوطنية أو القومية إلى الرأي العام بحيث أن الالتزام يمثل الشعريات الحديثة والمغامرة التي كانت مرآة المجتمع.

¹ قصيدته ثورة الشعراء شرفاء لمفدي زكريا موقع ملتقى المواد القوانين



الفصل الأول: مفهوم الأسلوبية
ومحددات

الفصل الأول: مراقبة المخزون و سياسة التخزين في المؤسسة

المبحث الاول: نشأة الأسلوبية

كانت البداية للأسلوبية قديما عند العالم السويسري فارديناندي سويسير الذي أسس علم اللغة الحديث وفتح مجالاً أمام تلاميذه ليؤسس هذا المنهج وهو شال بالي، فوضع الأسلوبية كجزء من المدرسة الألسنية وأصبحت الأسلوبية هي الأداة الجامعة بين العلم والأدب،¹ كما ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطاً واضحاً بنشأة علوم اللغة الحديثة باعتبار أن الأسلوبية موضوعاً أكاديمياً ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة وإذا حاولنا تحديد تاريخ دقيق لولادة علم أسلوب أو الأسلوبية نحدده حسب ما ظهر به العالم الفرنسي جوستاف كويرننج عام 1886م على: أن علم للأسلوب الفرنسي كان ساحه شبه مهجورة لكن قام الباحثين بتتبع خطوات الأسلوبية الى أن ظهرت كلمة الأسلوبية في القرن التاسع عشر وتطورت في معناها المحدد مع أوائل القرن العشرين وتم هذا التحديد مرتبطاً بأبحاث علم اللغة.²

لقد عمل فارديناندي سويسير (1857م – 1913م) على إدخال اللغة في مجال العلم و إخراجها من إطار الثقافي والمعرفي حيث حاول لتطوير اللغة من إطار ذاتي إلى إطار موضوعي، هذا ما أدى إلى خروج الأسلوبية من علم اللغة الحديث لكن كادت الأسلوبية أن تتلاشى بعدما وضفوا العمل الأسلوبي بشحنات التيار الوضعي ومن بين هؤلاء الذين ساهموا في تلاشيها بعدما نبذوا العلمانية الإنسانية المدرسة الفرنسية، ماروزو لكن استطاعت الأسلوبية بعد ذلك في عام 1960 استرجاع مكانتها.³

¹ يوسف ابو عدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة، عمان، 2007.

² الأسلوبية مبادئ واتجاهات، مجلة الأوراق الثقافية.

³ الأسلوبية مبادئ واتجاهات، مجلة الأوراق الثقافية.

ومن هنا يمكن القول أن الأسلوبية ظهرت قبل ظهور اللسانيات الحديثة من ناحية أولى وتبلورت مع موت البلاغة المعيارية من ناحية ثانية لتتحول إلى أسلوبية جديدة توظف في خدمة التحليل الأدبي والنفسي والإجتماعي.¹

¹ الأسلوبية مبادئ واتجاهات، مجله الاوراق الثقافية.

المبحث الثاني: تعريف الأسلوب و الأسلوبية

المطلب الأول: تعريف الأسلوب

1- لغة:

جمع كلمة أسلوب هو أساليب، يقول ابن منظور في لسان العرب: "للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب والأسلوب الطريق والوجه والمذهب".¹

ويقال أيضا: "أنتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، والاسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب الفني يقال أخذ فلان في أساليب".²

ويعرف أيضا: "على أنه السلب قال ابن دريد (321هـ) في كلامه سلب الرجل وغيره أسلوبه سلبا".³

وقال قوم من أهل اللغة: "السلب مصدر السلب ما يؤخذ من المسلوب ومنه السلاب أي الثياب السود تلبسها النساء في المآتم".

وعليه قول لبيد بن ربيعة:⁴

في السلب السود وفي الأمساح.

وقال الزمخشري: "إن قولهم أنف فلان في أسلوب، كناية عن التكبر، فهو لا يلتفت بمنه ولا يسرة".⁵

¹ الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، تأليف احمد الشايب، الطبعة الثانية، الناشر مكتبة المصرية، ص 44.

² المرجع نفسه.

³ الأسلوب في إعجاز البلاغي للقران الكريم، للدكتور محمد كريم الكوازي، ص 36.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ المرجع نفسه.

2- اصطلاحا:

توحي نظريه شارل بالي أنه يوجد خلافات بين الدارسين ذلك أنها تعود إلى متناقضين فهي تدفعنا إلى الظن أن ميدان الدراسة الأسلوب حيث يتم تحديده عبر مدارسهم وتكون الأسلوبية في منظور كل ما درسته علم يدرس اللغة في ميدان المحدد وفق أدوات نظرية ومنهجية محددة.¹

وتستطيع أن نضيف إلى التعريف بيغون الأسلوب هو الرجل تعاريف أخرى هي إرث الماضي وعطاء الإنسانية فالأسلوب هو الطريق في كتابة أما عن طريق اللفظ أو يعبر عنها عن طريق الكلام باستخدام أحد الأنواع الثلاث الأسلوب الأدبي أو أسلوب علمي أو أسلوب خطابي،² كما قد يكون الأسلوب يتمتع بسمه الفكر الفردي بمعنى أن كل أسلوب يعبر عن فكر مستقل بذاته يقول عنه شوينهاور: "أنه مظهر الفكر"³، بمعنى أن الإنسان لا يستطيع ترتيب أفكاره إلا عن طريق الأسلوب كما جاء في نظر فريدريك دولفير أن كل فنان كبير يترك بصمته الخاصة فيما يكتبه لأنه يستخلص من كل شيء ما يناسب عبقريته الشخصية.

ومن جهة أخرى يكون الأسلوب هو الأداة حيث يكون استخدامه في العمل الكتابي بإرادة الكاتب فالأسلوب نسبة إلا الاستدلال هو إضافة فكرة ما في ظروف ملائمة لإنتاج عمل ما يقول فريدريك: "ولكن هذا لا يعني أن الأسلوب تصدر مباشرة من رؤية الكاتب وأنها أنشأت من منظورات جديدة للسانيات وقد فرضت نفسها في نهاية القرن التاسع عشر".⁴

بمعنى لتوثيق الأسلوبية يجب أن يكون أسلوب متغير الوجهة تارة من رؤية الكاتب وتارة مما خلفته اللسانيات.

¹ الأسلوبية وتحليل الخطاب، للمؤلف عبد المنذر العياشي، الطبعة الأولى، ص 32.

² المرجع نفسه، ص 32.

³ المرجع نفسه، ص 33.

⁴ المرجع نفسه، ص 34.

وقد صارت الأسلوبية في القرن العشرين على يد سوسير جزء مهم عند اللسانيين باعتبار أن اللسانيات علم يدرس.

اللغة والكلام ولقد اهتم اللسانيين اليوم بعلم الأسلوب لأنهم مختصين في التعبير اللساني.

يقول بيرجيورو: إن كلمة الأسلوب إذا أردت تعريفها إلى المعنى الأصلي فإنها طريق التعبير عن فكر بواسطة اللغة.¹ بمعنى أن الأسلوب هو معيار التعبير بإتباع قواعد اللغة.

¹ الأسلوبية وتحليل الخطاب، للمؤلف عبد المنذر العياشي، الطبعة الأولى، ص 34-35.

المطلب الثاني : تعريف الأسلوبية

يعد شارل بالي من أوائل المؤسسين لعلم الأسلوبية وذلك من خلال تدريسه لعلم اللسانيات العامة في جامعة جونيف ونشره لكتابه "بحث في الأسلوبية الفرنسية"، وقد عمل على تأسيس قواعده من خلال اعتماده على أسلوبية التعبير حيث يقول: "تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية"¹، أي أنها تدرس التعبير الوقائع الحساسة المعبرة عنها لغويا.

لقد بين شارل بالي من خلال هذا القول أن الأسلوبية واقعة تحت المجهر التعبير كما أنها تعبر على ما يوافق الحساسية التي تترجم إلى لغة، ومن خلال هذه الدراسة تبين أن للأسلوبية إستفادة كبيرة في المنهج والموضوع وهذا من خلال تأثير اللسانيات عليه منهجا وتفكيريا وقد حصر الأسلوبية بين زاويتين الأولى درس فيها وقائع التعبير اللغوي والثانية تدرس الوقائع الحساسية وبعد اطلاعه على هذه الوقائع لا يؤخذ منها الا ان تكون تحتوي على مضامين وجدانية حيث يقول: تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحيه مضامينها الوجدانية"².

وتعتبر الأسلوبية من أهم النقاط التي تدرس اللسانيات الأدب ونقده كما أنها تهتم باللغة من جانبها الخاص دراستها نصاً، فخطاباً، فجناساً، وهذا ما قد عبرت عنه الموسوعة الفرنسية إلى أن للأسلوب وظيفتين الأولى تشير إلى نظام الوسائل والقواعد التي يستخدمها الباحث في مؤلفاته والثانية تشير إلى خصوصياته.³

¹ كتاب إتجاهات الأسلوبية، للدكتور جميل حمداوي، ص 7.

² الأسلوبية وتحليل الخطاب، للمؤلف عبد المنذر العياشي، الطبعة الأولى، ص 30.

³ المرجع نفسه.

المبحث الثالث : محددات الأسلوبية

المطلب الأول : الاختيار

بعد اطلاعنا على مفهوم ونشأة الأسلوبية يمكننا أن نتعرف على محدداتها التي كان لها الفضل في تمايز الأساليب بين الأدباء والباحثين:

ويمكن ترتيب هذه المحددات في المحددات لأنه يعمل بدوره على تتبع خطوات الأسلوب وهذا حسب ما جاء في تعريفات الشائعة كون الأسلوب هو الاختيار، يقول شارل بالي: "على الأسلوب هو إضافة ملمح تأثيري إلى التعبير"¹، بمعنى أن الأسلوب هو الذي يتحكم بالنظام اللغوي يقوم أولاً باختيار العناصر اللغوية ثم يوزعها لتشكيل نص أو خطاب ولا يمكن تحقيق الظواهر التعبيرية إلا بتأثير الشاعر أو الأديب عليها.²

كما يتبين أن الاختيار هو محور العمل الأسلوبي بحيث يقوم الباحث باختيار مفرداته حسب ما تتطلبه أحاسيسه لتشكيل نص أدبي وهذا يدل على أهمية الاختيار ومكانته في الدراسة الأسلوبية.³ واتضح لنا أن مفهوم الاختيار قد تداول عند جملة من الباحثين في دراستهم الأسلوبية وكل واحد منهم عرفه على حسب منظوره يذكر منهم:

يقول الباحث الفرنسي مارورو: "إن الأسلوب موقف يتخذه الباحث مما تعرضه عليه اللغة من شتى الرسائل التعبيرية واللغة الأدبية بهذا المعنى يحكمها القانون الخاص، وبهذا القانون تكتسب خاصيتها ظاهرة فنية مميزة من الظواهر المغايرة لها".⁴

لقد بين الباحث من خلال قوله أن مبدأ الاختيار له أهميه في تشكيل النص والتحكم فيه.

¹ مجله مقاديد، حدود التواصل بين البلاغة والأسلوبية، ص 185.

² المرجع نفسه.

³ يوسف ابو عدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، ص 155.

⁴ المرجع نفسه.

المطلب الثاني: الانزياح

عرفه يميني العيد: "بانحراف باتجاه الاختلاف"،¹ بمعنى أنه خرج عن المؤلف أي خرق المنهج و النظام للقواعد المستعملة لغوياً والعدول والانحراف عنها.

على الرغم من اتفاق معظم الباحثين على أن الأسلوب هو الاختيار إلا أن هناك بعض الفئة ترى أن الأسلوب هو الانزياح حيث عبر معظمهم على أن مفهوم الانزياح يقتضي الظواهر الأدبية والخروج عن المؤلف لكن هذا الخروج يكون لخدمة النص وجمالياته.²

كما يعتبر مفهوم الانزياح (déviation) من أكثر المفاهيم المطبقة في الدراسة الأسلوبية بحيث يقوم الانزياح على كشف مقاصد الكاتب، ويعمل الانزياح على تشكيل نمط إبداعي لنصوص الأدبية لدرجات متفاوتة.³

ولقد حظي هذا المفهوم للاهتمام من قبل الباحثين العرب والغرب، يقول عبد السلام المسدي: "بأنه انتهاك لأدبيه القوانين"⁴، بمعنى أن الباحث يقوم باختراق القوانين الأدبية بما يخدم المعنى، وخير مثال على ذلك: "غطى الظلم الأرض وجاء الصباح"⁵، فهنا الكلام عامي كما يتكلم الناس في العبارتان اللتان تم النطق بهما عبارتان حياديتان والتعبير فيهما يقف عند حدود الصفر.

وقد عرفه الباحث الغزبي جون كوهين بأنه: "الانتهاك الذي يحدث في الصياغة"⁶، بمعنى أن الباحث استعمل هذا المفهوم من أجل فتح أبواب المجال الإبداعي وذلك باستعماله للمجاز اللغوي الذي يلفت الانتباه القارئ.

¹ يوسف أبو عدوس الأسلوبية الرؤية وتطبيق، دار المسيرة، 2007، ص 176.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ المرجع نفسه.

⁶ المرجع نفسه.

كما قد صنف الغربيون الإنزياحات إلى خمس نماذج لتحديد معيار الانزياح نفسه:¹

- (1) واحد تصنيفها على درجه اتساعها في النص وعلى حسب موضوعها في سياق النص.
- (2) تصنيفها بالنظر إلى القواعد اللسانية.
- (3) تصنيفها بالنظر إلى علاقة القواعد بالنص المحلل إلى المستوى اللساني الذي تسند عليه.
- (4) تصنيفها على حسب التأثيرات الصوتية والصرفية والمعجمية والدلالية.
- (5) تصنيفها بالنظر إلى مبدأ اختيار والتأليف.

ومن خلال هذه التصنيفات نشير في الأخير أن الانحراف هو مقبول ما دام يعد خروج عن المؤلف فالانزياح هو جوهر الابداع.

المطلب الثالث: التركيب

وبعد اطلعنا على مفهوم الاختيار والانزياح نقف عند المحدد الثالث من المحددات الأسلوبية وهو التركيب أي السياق أو النسق وقد يعتمد عليه الكاتب لتشكيل خطاب أدبي سليم معجميا ونحويا يقول نور الدين السد: " فظاهره التركيب هي تنضيد الكلام ونُظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي وتركيب عنصر أساسي في ظاهرة اللغوية عليه يقوم الكلام الصحيح"²، بمعنى أن الخطاب السليم أساسه

¹ يوسف أبو عدوس الأسلوبية الرؤية وتطبيق، دار المسيرة، 2007، ص 177.

² المرجع نفسه، ص 178.

التشكيل اللغوي الصحيح لكلمات باعتبار أن الترتيب طرف أساسي في عملية الخطاب الأدبي فهو عنصر يقوم بعملية جمع الألفاظ والمعاني وترتيبها لما يخدم القول الصحيح.

المبحث الرابع : اتجاهات الأسلوبية

لقد اهتم الأسلوبيين بدراسة مختلف النصوص الأدبية فمنهم من ربط الظواهر الأسلوبية بالمبدع في النص ومنهم ربطها بالصلة التي تجمع النص بالمتلقي فيما أدى إلى تعدد اتجاهات الأسلوبية فنجد الأسلوبية التعبيرية والأسلوبية النفسية والأسلوبية البنيوية والأسلوبية الإحصائية.

المطلب الأول: الأسلوبية التعبيرية

تدرس أسلوبية التعبير العلاقات التي تربط بين الشكل والتفكير أي أنها تهتم بشكل الكلمات وكيفيه ترتيبها وتركيبها لبناء نص ما عن طريق ترجمة أفكارنا وهذا ما سماها بالوصيفة أي أنها تعالج الموضوع في إطار اللغة استعانة بالحدث اللساني المعبر عن نفسه حيث يجهل هذا الحدث عواطف وأحاسيس المتكلم ويحاول بدوره ترجمتها إلى مختلف الدلالات التي يكون لها أثر دلالي على المتلقي.¹

المطلب الثاني: الأسلوبية النفسية

لقد أشار الباحثون من خلال دراستهم عن اتجاهات الأسلوبية إلى الأسلوبية النفسية على أنها اتجاه منهجي في تحليل الخطاب ويعني ما يحصله النص من أنسجه اللغوية مع مكونات موافقة للحدث الأدبي،² تعمل الأسلوبية النفسية على تقصي دقائق النصوص لمعرفة صيغة التعبير الذي وضع اللفظ المتغير حجة على البيئة الثقافية وتأييد للذخيرة الفنية في أسلوبه إلى أن التحليل الحمولات النفسية يكشف عن التعبير المنطوي على خفايا الباطن للكاتب معين بالإضافة إلى كون المعيارية لا تنفي المصدقية والأبعاد الجمالية وتتغير قيمتها حسب تغير الرؤى المنطقية.³

المطلب الثالث: الأسلوبية البنيوية

ظهرت الأسلوبية البنيوية في سنوات الستين من القرن العشرين،⁴ تتركز الأسلوبية البنيوية على مبدأ القرابة في دراستها للنصوص الأدبية بحكمه وجود ضباية صياغة على المنطلقات الفكرية وطرق المنهجية بالإضافة إلى إعادة تركيب أو بناء سياق ما لا تتم الا عن طريق الكشف عن ميكانيزمات النظام اللغوي.

¹ كتاب الاتجاهات الأسلوبية، للدكتور جميل الحمداوي، ص 12-13.

² الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 70.

³ مرجع نفسه.

⁴ اتجاهات الأسلوبية، للدكتور جميل الحمداوي، ص 15.


كما تتحد الأسلوبية الأسلوب موضوعا لها لأن القراءة الأسلوبية تمر عبر مراحل المرحلة الاولى تسمى مرحلة الوصف التي يربطها ميشال ريفاتير باكتشاف الظواهر ووضعها في موضعها حيث تسمح للقارئ بمعرفة أوجه الاختلاف بين بنية النص وبنية الحسن القاضي لاكتشاف المعنى أما المرحلة الثانية فهي مرحله التأويل والتفسير.¹

المطلب الرابع: الأسلوب الإحصائية

تسعى المقاربة الأسلوبية إلى تحديد الواقع الإحصائي للنص تمهيدا لبلورة المعطيات الدالة على صفات الخطاب الأدبي في أدواته البلاغية والجمالية وبعد ذلك تتطلع المقاربة إلى إحصاء الوحدات اللغوية والوقوف على سماتها تهدف المقاربة الأسبوعية من خلال تحديد الواقع الإحصائي إلى معرفه سبب تشخيص أسلوب معين دون سواه بالإضافة إلى اهتماء إلى مقاييس المنهجية التي بفضلها تتجلى دقائق النكهة الجمالية كما تفتقر المقاربة قفزة بنيوية تعمل تفعيل خواص الوحدات اللغوية واحصاء تكرارها ثم إبرازها وصولا إلى تحديد بنيات أسلوبها.²

¹ المرجع نفسه، ص 16.

² المرجع نفسه، ص 16-17.



الفصل الثاني: الدراسة الأسلوبية
في قصيدة ثورة الشرفاء لمفدي
زكريا

الفصل الثاني: الدراسة الأسلوبية في القصيدة ثورة الشرفاء لمفدي زكريا

المبحث الأول: المستوى الصوتي

يرتكز التحليل الصوتي للأسلوب على : الوقف، الوزن، النبر والمقطع، التعميم والقافية، ففي هذا المستوى يمكن دراسة الإيقاع والعناصر التي تعمل على تشكيله، والأثر الجمالي الذي يحدثه كذلك يمكن دراسة تكرار الأصوات والدلالات الموحية التي تنتج عنه.

المطلب الأول : الموسيقى الخارجية

أولاً : الوزن

يقرن في العروض كل بيت بوزنه، ووزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه، مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران، التفاعيل، الأسباب و الأوتاد.¹

اعتمد مفدي زكريا في قصيدته ثورة الشرفاء البحر الطويل الذي تفعيلاته كالتالي: **فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**، مع دخول بعض الزخرفات في بعض الأبيات مثل دخول **فعول** كبديل **فعولن** وهو ما يسمى بزخارف القبض وكذلك نجد دخول زخارف الخيل في **مفاعيلن** فيحذف السبع الساكن فأصبحت **مفاعيلن** والزخاف يمسُ ثاني سبب الخفيف أول الثقيل.

مَدَدْنَا خِيُوطَ لَفَجْرٍ قُمْ نَصَّعُ لَفَجْرًا

0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وَضَعْنَا كِتَابَ لَبْعَثٍ قُمْ نَنْشُرُ لَسْفَرًا

0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

¹ مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1998 م، ص 07.

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وَسُقْنَا سَفِينًا لَوْعَدِ حُمُرْتِ شِرَاعُهَا

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

يُوجِّهُهَا لِئَنْصُرَ مَنْ وَعَدَ نَنْصُرَ

/0/0// /0// 0/0/0// /0//

فعول مفاعيل فعول مفاعيل

في عجز البيت الثاني هناك زحاف القبض والتي صارت فعول وهناك أيضاً زحاف الحبل مفاعيلن أصبحت مفاعيل بحذف السابع الساكن.

ثانياً: القافية

هي الحرف الاخير من البيت وقيل هي الكلمة الاخيرة منه،¹ اختار الشاعر قافية مطلقة بالألف أي حرف الرّوي مشبعا بألف الوصل، أي قرن الحرف الرّوي بالألف الذي يعتبر حرف مد الذي أراد الشاعر عن طريقه إخراج الغضب بسبب حالة الشعب المزرية نتيجة الاستعمار كما يحاول نشر الرعب لدى المستعمر الفرنسي كما يشجع الشعب الجزائري على الثورة لغاية الاستقلال فما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة.

¹ علي بن محمد سيد شريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ص

المطلب الثاني : الموسيقى الداخلية

أولا : الأصوات الصغيرية

الصاد، السين، الزاي، وتسمى الأصوات الخرسية والتي تخرج من نفس الشاعر فيعبر بيها عن التحدي والصمود والترهيب وتحدي العدو عن طريق استخدام هاته الأصوات نجدها في كلمات مثلا: سقنا، السبع الشداد، النصر، عصى موسى، الأطلس، الارزاء، عزّ، تستقل، مقدسة.¹

تواتره	الحرف
6 مرات	السين
2 مرات	الزاي
7 مرات	الصاد

وفي تحليلها لقصيدة وفي حوارنا مع المشرف قمنا بتحليل خصائص بعض الأصوات وقد توصلنا إلى أن كل صوت يحمل دلالة معينة ومن بينها ما لاحظناه في تحليلنا للحروف الصغيرية أن حرف السين موجود بالنسبة كبيرة مقارنة بحرفي الصاد والزاي حيث نسبه حرف السين 2,3% أما الصاد 0.98% والزاي 0.1% رغم كونها من نفس المخرج لأن السين حرف مهموس منفتح والصاد مهموس مطبق والزاي مجهور منفتح إذن فالسين تقابل الصاد في الإطباق وتقابل الزاي في الإنفتاح ولعل الشاعر هنا يفتح بخطابه الثوري ولا يضع في الإعتبار الإطباق الذي يتعارض مع البوح الذي يضل عليه معنى الإنفتاح في صوت السين كما أن الهمس الذي يقابل الجهر في الزاي قد يقصد به أن الثورة كانت في معظمها سرية حتى لا يفسد مخطط الثوار.

¹ <http://arabadovcat.ahlamontada.net>

ثانيا : أصوات المد

مثل الألف الذي وُصل بحرف الروي في أغلب أبيات القصيدة و تدل حروف المدّ على رغبة الشاعر في إيصال الفكرة للسامع (الشعب) الذي يناديه لينضم للثورة كما أراد التأكيد على ضرورة التحرر والاستقلال كما يحاول ترسيخ بعض المبادئ والقيم التي عمل بها الشعب اثناء مكافحته في الثورة المجيدة ونجد من الأمثلة استخدام أصوات المد : الفجرا، السفرا، النصرا، السحرا، جهرا.¹

¹ الدكتور غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 1465هـ - 2004م، ص 75.

ثالثا : الاصوات المهموسة والمجهورة

زواج الشاعر بين الهمس والجر في قصيدته بحيث يعبران عن مكونات الشاعر الداخلية تارة عن غضبه ورغبته في كفاح شعبه تارة أخرى ويمكننا تعريف الأصوات المهموسة والمجهورة كالآتي:

- **الصوت المهموس:** أنه الصوت المهموس الذي يحدث في أثناء نطقه اعتراضا لجرى النفس في مخرج الصوت اعتراضا كاملا أو اعتراضا جزئيا ويؤدي إلى احتكاك مسموع.

الصوت	عدد تكراره	صفته
التاء	22	مهموس شديد
الثاء	1	مهموس رخو
الحاء	16	مهموس رخو
الخاء	3	مهموس رخو
الشين	13	مهموس رخو
الصاد	6	مهموس رخو
الطاد	3	مهموس شديد
الفاء	18	مهموس رخو
القاف	8	مهموس شديد
الكاف	12	مهموس شديد
السين	13	مهموس رخو
الهمزة	6	مهموس شديد

رابعاً : الصوت المهجور

المشهور ويعرف علماء الصوت المحدثون الصوت الذائب المصوت بأنه صوت المجهور الذي يحدث في أثناء النطق به ان يمزج الهواء حرا طليقا خلال الحلق والفم دون ان يقف في طريقه عائق او حائل ودون ان يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه ان يحدث احتكاكا كالمسموع.¹

وكان الجهر في مواضع من النص دون أخرى؛ وقد يكون الهمس والجهر سمتان تظلان على السرية من جهة والتفريش من جهة اخرى لان الحرب من شروطها السرية ونجد الجهرة في مواضع اخرى مثل عندما يريد الشاعر الدعوة للثورة والكفاح.

الصوت	عدد تكراره	صفته
الباء	21	مجهور شديد
الجيم	9	مجهور شديد
الراء	39	مجهور متوسط
الضاد	2	مجهور رخو
الغين	4	مجهور رخو
الذال	3	مجهور شديد
الذال	18	مجهور شديد
اللام	24	مجهور متوسط
الضياء	2	مجهور رخو
العين	19	مجهور رخو
الياء	2	مجهور متوسط

الميم	19	مجهور متوسط
النون	37	مجهور متوسط
الواو	25	مجهور متوسط

خامسا : التكرار

هو ظاهره موسيقية للكلمة او البيت او المقطع يأتي على شكل اللازمة الموسيقية الإيقاعية وعلى الشكل النغم الاساسي الذي يخلق جوا انغمي ممتعا يستشعره القائد داخليا بما يكتبه من تفاعل مع القصيدة فيبدأ بالتقبل والشعور بالضرورة ملاحقه القصيدة حتى النهاية سواء حروف او كلمات لما تحمله من معنى

الحرف	عدد تكراره
نون المتكلم	15 مرة
الالف المقترنة بالنون المتكلم	8 مرات

الطباق:

يعتبر الطباق من المحسنات البديعية التي تعمل على تقوية الكلام وإبرازه و هو نوعين: طباق الإيجاب وطباق السلب. وقد ورد الطباق بنوعيه في القصيدة مثلا:

1. طباق الإيجاب: وكلم موسى الله في الطور خفية وفي الأطلس كلمنا جهرًا.
2. طباق السلب: وفي ساحة التحرير سوق قوامها قوم لا تباع ولا تشتري.

التضاد:

لغة: التضاد من الضد و ضد كل شيء ما نفاه قال الزبيدي : "الضد بالكسر شيء ضاد شيئاً ليغلبه والسواد ضد البياض والموت ضد الحياة"¹.

أما التضاد اصطلاحاً: جاء في الأضداد لأبي حاتم السحستاني: يعد التضاد جنساً من أجناس الكلام عند العرب يقصد به أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين مضادين تنبئ كل لفظة عن المعنى الذي تحتها وتدل عليه وتوضح تأويله²، والتضاد يكمن في فهم دلالات البلاغية وتتجلى الثنائيات الضدية في القصيدة بشكل قليل جداً نذكرها: /خفية، جهرا/، /يفقد، يحفظ/، تباع، تشتري/

وجاءت هاته الثنائيات لتقوية المعنى في القصيدة ووضوحه وإبرازه كما ساهمت في جمالية أسلوب القصيدة وأنغامها الموسيقية فدلالة الثنائيتين خفية و جهرا إبراز سرية الثورة عند بداية اندلاعها وتطورها إلى العلن أما الدلالة يفقد ويحفظ أنه كاد الشعب الجزائري يفقد الأمل لديه في نيل حريته و استقلاله ويأسه لولا أنه مؤمن بنصرة الله لعبده ولو بعد حين.

¹ الطالب فتحي موسى محمد صالح (ظاهرة التضاد في اللغة العربية دراسة تطبيقية) رسالة ماجستير قسم الدراسات النحوية واللغوية كلية اللغة العربية وكلية الدراسات العليا جامعة أم درمان الإسلامية 2008 صفحة 3.

² المرجع نفسه، صفحة 4.

المبحث الثاني: المستوى التركيبي (بلاغي/ نحوي)

إن المستوى التركيبي بشكل بنية اللغة للنص الشعري ويعكس السمات الأسلوبية من خلال التركيب الأسماء والجمل والأفعال وتغيراتها في التركيب النحوي وشرح دلالات إنزياحات من خلال التركيب البلاغي.

المطلب الأول : التركيب النحوي

أولاً : الاسناد الاسمي

أي الجملة الإسمية، هي الجملة التي تبدأ بالاسم ولو سبقه حرف وتعتمد في تركيبها على مبتدأ وخبر وما زاد عنه الركنين يسمى فضلة.¹

لقد اقتصر الشاعر على عدد قليل من الجمل الإسمية في القصيدة نذكر منها: **حمرٌ شراعها، قوامها ضمائر، طباعنا مقدسة، الوهم قاتل.** والتي كانت ضئيلة مقارنة بالجمل الفعلية فقد وظفها في بناء القصيدة بشكل كبير كون القصيدة تشيد بانتصارات وتضحيات وتسرد البطولات والأحداث الثورة وتدعو لها والحث على الاستقلال مما يستدعي استعمال الجمل بصيغ فعلية (أمر - ماضي - مضارع).

¹ فهد خليل زايد، المستوى النحوي، دار الصفوة للنشر والتوزيع، طبعة واحد، 2011، ص 81.

ثانيا : الإسناد الفعلي

هي الجملة التي تبدأ بالفعل ولو سبقه ظرف وتعتمد على ركنين الفعل والفاعل او نائبه وما يزيد عن الركنين فضلة،¹ لقد وصف الشاعر الجمل الفعلية في القصيدة بشكل كبير نذكر منها :

مددنا خيوط الفجر	قم نصنع الفجرا
ننشر السفرا	سوقنا سفين الوعد
يوجهها للنصر	ورثنا العصا موسى
جدد صنعها حجانا	فراحت تلقف النار
كلم موسى الله	كلمنا جهرا

ومن خلال الأبيات نلاحظ أن القصيدة مبنية بنسبة عالية على الإسناد الفعلي وخاصه التي تبدأ بفعل ماضي متصل بنون الجماعة المتكلم وذلك ليس لسرد بطولات وتضحيات الشعب الجزائري إبان الثورة فالفعل الماضي يدل على الأحداث الماضية وهناك أيضا جمل فعلية تبدأ بفعل مضارع للدلالة على مزاوله ومواصلة الكفاح والعمل على تحقيق الوحدة العربية كما نجد الجملة الفعلية بصيغة الأمر التي تارة تريد الحث على الثورة وتارة بث الخوف والتهديد العدو الفرنسي.

ثالثا : التقديم والتأخير

¹ المرجع نفسه، ص 81.

يقال تقدّمه وتقدم عليه واستقدم وقدمته و أقدمته فقدم و أقدم بمعنى تقدم ومن مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب.¹

وأخرته فتأخر واستأخر كتأخر، ومن قوله تعالى: "وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ" سورة الحجر، الآية: 24.

فالتقديم والتأخير في اللغة متناقضان حيث يعني الأول بوضع الشيء أمام غيره وقد كان خلفه، ويعني الثاني بوضع الشيء خلفه غيره وقد كان أمامه.²

ولقد جسد مفدي زكريا في هاته القصيدة أنواع من الانزياح التركيبي أي التقديم والتأخير نذكر منها:

• تقديم الخبر على المبتدأ:

[شراعها حمراً]: حيث قدم المسند **حمراً** على المسند إليه، **شراعها** وقوله: "كم كنت رحمان في شك غارقاً"، وهناك تقديم كم الخبرية على المبتدأ وجوباً، وكذلك نجد في قوله: [قوامها ضمائر] فقوامها مسند خبر مقدم أما الضمائر مسند إليه مبتدأ مؤخر وهنا يشير ويؤكد ويجاول تسليط الضوء على قيمة الأمانة والاحلاص بين الثوار الجزائريين.

• تقديم شبه الجملة:

متعلق بخبر تقديره موجود على مبتدأ مؤخر في عبارة: [وفي ساحة التحرير سوق].

يمثل التقديم والتأخير في بناء جملة ركيزة أساسية في بلاغتها وتحقيق مرادتها وإصابة غرض المتكلم لتحقيق التواصل بينه وبين المخاطب.³

¹ الكاتب مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التركيب في البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 15.

² المرجع نفسه، ص 15.

³ المرجع نفسه، ص 20.

د. تقديم المفعول به على الفاعل

وكما يتقدم المفعول على الفعل فهو يتقدم على الفاعل ايضا وتكون له دلالة بلاغية تستدعيها غايه الكلام حيث يقدم على الفاعل جوازا او وجوبا عند النحويين¹.

ومن بين توظيف هذا النوع من الانزياح في قصيدتنا نذكر مثلا:

كلم موسى الله²: فهنا الله هو من يكلم موسى وليس العكس ولتقدير الكلام قدم المفعول به موسى على الفاعل الله.
ومن أهميه التقديم والتأخير:

يمثل التأخير والتقديم في بناء جملة اساسيه في بلاغتها وتحقيق مرادفاتھا واصابه مرض المتكلم لتحقيق التواصل بينه وبين المخاطب³.

¹دكتور مختار عطيه التقديم والتأخير ومباحث التركيب بين البلاغة والأسلوبية دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية صفحة 30.

² <https://ararbadovcate.ahlamontada.net>

³ المرجع نفسه صفحہ 20.

أزمنه الافعال:

الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد سواء كان اسما مثلا رجلا ام مفردا في عدن فعلا مثل "أكل" ام حرفا مثل "عن"¹.

وفي هذه القصيدة نحاول الامام بأزمنه الفعل: الماضي - الحاضر - المستقبل.

- **الفعل الماضي:** وهو ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم اي حدث وقع وانقطع².

وردت الافعال الماضية بنسبة كبيره في القصيدة مثلا: مددنا، صغنا، عبرنا، كلم،³ وأغلبه بضمير المتكلم نحن وذلك للوحدة والتعاون الذي سادا اثناء الثورة بين أفراد الشعب الجزائري كما ان استخدام الفعل الماضي دلالة وهي سرد وتمجيد وتذكير بأحداث ماضيه دينيه وتاريخيه مثل: كلم موسى الله.

- **الفعل المضارع:** هو ما دل على وقوعه حدث في الزمن الحاضر او المستقبل⁴ استعمل الشاعر

الفعل المضارع لكن اقل نسبه بالنسبة للفعل الماضي واستعمله الشاعر لغرض اثبات لقوه الشعب الجزائري وتحديه للمستعمر ومواصلة كفاحه في سبيل الاستقلال وتحقيق الوحدة العربية

¹ قسم اللغة العربية الوجيز في النحو والصرف والمركز الدولي للنشر غزه، صفحة 12.

² المرجع نفسه صفحة 34.

³ <https://ararbadovcate.ahlamontada.net>

⁴ دكتور فهد خليل الزايد المستوى النحوي دار الصفوة للنشر والتوزيع طبعه اولى صفحه 17.

ومن بين الافعال المضارعة نجد: نفرض - ننشر - نعبر - نفقد - يحفظ - تباع - تشتري - تستقل - تصنع¹.

فعل الامر: وهو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم، اضرب - اشرب - قل - ادرس - جاهد².

استعماله افعال الامر كان ضئيلا جدا في القصيدة مثل قم دري قم نصنع قم ننشر وهذا الامر الصادر من الشاعر الى الشعبي بغرض الحث على النصر والسعي اليه العزيمة وبتي روعي العزيمة في قلوب الشعب المضطهد وهناك امر موجه لفرنس لغرض تحديدها وترهيبها وبث الذعر فيها.

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
مددنا	نضع	قم
صغنا - وعد	تلقف - نضم	ذري
وورثنا - بدد	نشقها - نفرض	
كلم - عبرنا - آمنت	يفقد - تباع	
	نشري - نستقل - نضع	

¹ <https://arabadadovcate.ahlamontada.net>

² قسم اللغة العربية الوجيز في النحو والصرف المركز الدولي للنشر غزه صفحه 48.

حروف العطف:

قد استخدم الشاعر حروف متنوعه للربط بين ابيات القصيدة شكلا ولتحقيق اتساق وانسجام بينهما
مثل حرف الواو الذي يفيد العطف بنجده في جمل مثل:

وضعنا كتاب البعث - وسقنا سفينه الوعد - وكلم موسى الله - وفي الاطلس الجبار¹

فهنا الواو ربطت بين الجمل لتكون بنية واحدة في القصيدة.

ونجد ايضا استخدام حرف الفاء الذي يفيد العطف والترتيب مثل:

فكم كنت يا رحمان في الشك غارقا فأمنت بالرحمن في الثورة الكبرى²

أي أن الايمان جاء بعد شك ويأس.

¹ <https://arabadovcate.ahlamontada.net>

² <https://arabadovcate.ahlamontada.net>

المطلب الثاني: التركيب البلاغي

ان التركيب البلاغي يدخل ضمن الانزياح في الأسلوبية كما ذكر يوسف ابو عدوس قائلاً:
 "تقوم معظم مباحث البلاغة على اساس الانزياح بمعناه الواسع فالاستعارة والمجاز والكناية ما هي إلا
 أنواع لأنها جاءت على غير المعاني التي وضعت لها اصلاً"¹.

ونقسم الانزياح إلى نوعين حسب ما توصلنا اليه في قصيدتنا اي تتضمن قصيدتنا نوعين من
 الانزياح: دلالي وتركيب.

I. الانزياح الدلالي: يتمثل في الاستعارة بنوعيها والمجاز والتشبيه

1. الاستعارة المكنية:

تعريفها: "هي تشبيه الشيء على الشيء في القلب"².

ومن بين توظيف هذا النوع من الاستعارة في القصيدة نجد عبارات:

كم كنت يارحمان في الشك غارقاً: لقد إنزاح الشاعر إلى تشبيه الشكل الذي ساد

القلوب الجزائريين قبل الثورة بالبحر فقد كان الشعب شكه كبير لدرجه الياس فهنا حذف

المشبه به وهو "البحر" وترك شيء يدل عليه وهو "غرقاً" على سبيل الاستعارة مكنية.

¹ يوسف ابو عدوس الأسلوبية الرؤية والتطبيق دار مسيره للنشر والتوزيع صفحہ 187.

² علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني معجم التعريفات التحقيق محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير صفحہ 35.

مددنا خيوط الفجر: هنا شبه الشاعر خيوط الفجر بالأيدي فتترك شيء يدل عليه وهي كلمة مددنا على سبيل استعارة مكنية.

أشربته حب الشهادة فارتمى: هنا شبه الشاعر الشهادة بالماء وحذف المشبه به وهو الماء وترك شيئاً يدل عليه وهو هي لفظة "أشربته".

2. المجاز المرسل:

لقد وظف الشاعر المجال المرسل بعلاقاته نذكر مثلاً:

صغنا كتاب البعث: هنا مجاز مرسل علاقته محليه اي حل الكتاب مكان الكلمات لان الشاعر يقصد صغنا كلمات كتاب البعث كلمه "كتاب" مكان او محل كلمه كتاب.

كلم موسى الله في الطور: هنا مجاز علاقته كليه لان الله جل جلاله لم يكلم موسى عليه السلام في جبل الطور كله بل بقعه مباركه منه فذكر الكل وهو جبل الطور اي علاقه كليه.

II. الانزياح التركيبي: يتمثل في الكناية.

وتعرف الكناية "عند علماء البيان: هي ان تعبر عن شيء لفظاً كان او معنى بلفظ غير صريح من الدلالة عليه"¹.

ومن بين تجسيد مفدي زكريا لهذا النوع من الانزياح اي الكناية في القصيدة نذكر:

ورثنا عصا موسى: وهي كناية عن صفة القوه لدى الشعب الجزائري وهو يفتخر ويواجه ويتحدى المستعمر وييث فيه الذعر والرعب كما أنه يؤكد على وحدة الشعب وتلاحمه من خلال اقتران الفعل بنون المتكلم "ورثنا" أي أن الشاعر انصهر شخصه في شعبه ليصبح كتله واحده

¹ علي بن محمد السيد شريف الجرجاني معجم تعريفات التحقيق محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير صفحه

عبرنا على السبع الشداد: وهنا كناية عن صفة الصبر والتحمل من طرف الشعب الجزائري في سبيل نيل حرته المسلوبة والتي لا تأخذ إلا بالصبر والقوة وتحمل المشاق وتضحيات بالنفس والنفيس.

ومن خلال هذه الانزياحات وتنوعها لدى الشاعر نرى انها تحمل أهمية لدى القارئ وتنعكس هذه الأهمية أيضا على النص، يقول يوسف ابو عدوس في علاقه الانزياح في القارئ اي اهميه بالنسبة له: "ومن غايات الانزياح لفت انتباهه، و مفاجأة القارئ او السامع بشيء جديد والحرص على عدم تسرب الملل إليه ومن هنا يميل بعض العلماء الى اعتبار الانزياح حيله مقصودة لجذب انتباه القارئ"¹.

أما بخصوص أهمية الانزياح في النص يقول ابو العدوس: "من الاهداف التي يسعى الكاتب لتحقيقها عند لجوئه الى الانزياح البعد الجمالي في الادب الذي قد لا يتحقق الا عن طريق الانزياح ومن ذلك الضرورات الشعرية التي يلجا اليها الشاعر"².

اذا فالانزياح ينعكس على القارئ في فهمه للنص وعلى النص بإعطائه طابعاً جمالياً وغموضاً يسمح للقارئ للتعطش لمتابعه قراءته واكتشاف دلالاته.

¹ يوسف ابو عدوس الأسلوبية الرؤية والتطبيق المسيرة لنشر والتوزيع صفحه 180.

² المرجع نفسه صفحه 180.

المبحث الثالث: المستوى الدلالي (المعجم)

لقد تنوعت الحقول الدلالي في قصيدتنا ثورة الشرفاء وهو ما يعكس شخصيه وثقافه وميولات الشاعر وبحسب موضوع القصيدة نذكر هذه الحقول كالآتي:

أ. حقل الالفاظ دينيه:

لقد برزت المفردات الدينية بقوه في القصيدة نظرا لتأثر مفدي بالقران الكريم ولثقافته الدينية فاختر الفاظا دينيه منها:

- أسماء الله الحسنى: الرحمان ، الله ، سبحانه.
- أسماء ومفردات من القران الكريم : البعث، عصى موسى، تلقف، الطور، تباركت، اسرى، امن، لبّاك، الكون، السبع شداد، مقدسة.

وهذا دليل على ثقافه الشاعر الدينية ومعرفته وعلاقته بالقران الكريم ونمله منه الفاظا شتى تتناسب وموضوع القصيدة وذلك لإيضاح المعنى للقارئ ولربط أحداث دينيه مع أحداث الثورة والمقاربة بينهما ولترسيخ قيم دينية مثل ايمان و يقين سيدنا موسى فان الله بان الله سينصره على السحرة فكذلك هو يقين الشعب بأن الله سينصره وتشبيهه ليله الاسراء والمعراج بليلة اندلاع الثورة وهذا التمسك الشديد لدى مفدي بالقران نتيجة تعلقه بالإسلام فحاول اعتزاز به وبقيمه على ارض شعره.

ب. حقل الثورة و التحدي:

لقد وردت الفاظ تدل على الحث على الثورة وتحدي الاستعمار من بين هذه الفاظ بنجد:

النار، الجبار، الرعب، الدُعا، الثورة، نفرض، عَبْرْنَا.

فهي ألفاظ تدل على قوة الشعب الجزائري في الثورة ومواجهته للتحديات وترهيب المستعمر الغاشم

ج. حقل الوحدة و الاستقلال:

ففي القصيدة يدعو الشاعر للاستقلال (النزعة الوطنية) و الوحدة العربية (النزعة القومية) ومن بين الألفاظ الدالة على الاستقلال نجد:

تستقل، تحرير، الفجر، النصر

اما الدالة على الوحدة العربية نجد:

عرب، الوحدة الكبرى، عروبتنا، يا عربي

ومن خلال هاته الحقول الدلالية يتبين نزعَات الشاعر الثلاثة الدينية والوطنية والقومية والتي أراد إبرازها والدعوة لتحقيقها من طرف الشعب عن طريق الاستقلال كما تؤكد لنا هاته الحقول إلتزام الشاعر بقضايا شعبه الأصغر (الجزائر) والأكبر (الأمه العربية).

الملحق

الملحق: نبذة عن الشاعر مفدي زكريا قصيدة ثورة الشرفاء

أولاً: نبذة عن حياة الشاعر مفدي زكريا

ولد شاعر الثورة "مفدي زكريا" واسمه الحقيقي "الشيخ زكريا بن سليمان"، في 12 من شهر أبريل سنة 1908، بـ: "بني يزقن" بقلب مدينة غرداية، ويقال أنّ أصل عائلته يعود إلى الرستميين، وكان من بين أسمائه التي لقبه بها محبّوه: الفتى الوطني - ابن تومرت - أبو فراس الحمداني.

نشأ الشاعر مفدي زكريا في أحضان أسرة متديّنة، وسط مجتمع "إباضي" محافظ، وبدأ دراسته في مدينة غرداية حيث تعلّم قواعد اللغة العربية والفقه وحفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى مدينة عنابة شرق الجزائر لمواصلة دراسته، حيث كان والده يمارس التجارة، فتعلم في مدينة عنابة اللغتين العربية والفرنسية، وفي سنة 1922 توجّه ضمن البعثة الميز آبية للدراسة في تونس، وبالتحديد في جامع الزيتونة، ومدرسة السلام، والمدرسة الخلدونية أيضاً، وهي مرحلة خصبة حقاً، حيث كان شاعر الثورة مفدي زكريا شديد المطالعة للأدب والشعر، ومحبّاً للمجالس الشعرية التي افتتحها في تونس الشيخ الشاعر العربي الكبادي، وكان صديقاً حميماً للشاعر الكبير أبي القاسم الشابي رحمه الله، وكان من أصدقائه الشعراء أيضاً، الشاعر الجزائري رمضان حمود وأبو اليقضان وفي تونس انضم إلى إتحاد طلبة شمال أفريقيا، موازاة مع إعلان ظهور حزب نجم شمال أفريقيا الذي أسسه الزعيم التاريخي مصالي الحاج، وكان هو مؤلف نشيد الحزب المعروف باسم: "نداء الجزائر روجي ومالي"، ثم انخرط في حزب الشعب الجزائري وكتب أيضاً النشيد الرسمي للحزب الذي حمل عنوان "فداء الجزائر".

عمل أميناً عاماً لحزب الشعب. - عمل رئيساً لتحرير صحيفة "الشعب" الداعية لاستقلال الجزائر في سنة 1937م. - واكب شعره بحماسة الواقع الجزائري، بل الواقع في المغرب العربي في كل مراحل الكفاح منذ سنة 1925م حتى سنة 1977م داعياً إلى الوحدة بين أقطارها. - ألهب الحماس بقصائده الوطنية التي تحث على الثورة والجهاد حتى لقب: بشاعر الثورة الجزائرية. - هو صاحب نشيد الثورة الجزائرية و النشيد الوطني الجزائري المعروف "قسماً"

أثناء تواجده بتونس و اختلاطه بالأوساط الطلابية هناك تطورت علاقته بأبي اليقضان و بالشاعر رمضان حمود ، وبعد عودته إلى الجزائر أصبح عضوا نشطا في جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا المناهضة لسياسة الإدماج ، إلى جانب ميوله إلى حركة الإصلاح التي تمثلها جمعية العلماء انخرط مفدي زكريا في حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري و كتب نشيد الحزب الرسمي ” فداء الجزائر ” اعتقل من طرف السلطات الفرنسية في أوت 1937 رفقة مصالي الحاج و أطلق سراحه سنة 1939 ليؤسس رفقة باقي المناضلين جريدة الشعب لسان حال حزب الشعب ، اعتقل عدة مرات في فيفري 1940 (6 أشهر) ثم في بعد 08 ماي 1945 (3 سنوات) و بعد خروجه من السجن انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، انضم إلى الثورة التحريرية في 1955 و عرف الاعتقال مجدداً في أبريل 1956. سجن بسجن بربوس ” سرکاجي حاليا ” مدة 3 سنوات و بعد خروجه من السجن فرّ إلى المغرب ثم إلى تونس أين ساهم في تحرير جريدة المجاهد إلى غاية الاستقلال. اشتهر مفدي زكريا بكتابة النشيد الرسمي الوطني ”قسما“ ، إلى جانب ديوان اللهب المقدس، و إلياذة الجزائر .

سنة 1955، التحق شاعر الثورة بثورته الجزائرية المباركة التي حلم بها طويلا وراها تنطلق في الأول من نوفمبر 1954، وكان مجاهدا نشطا ومؤثرا في سير الثورة ما عرضه للاعتقال مرة أخرى سنة 1956، وهنا سجن في سجن بربوس، الذي كتب فيه جلّ قصائد دواوينه الشهيرة: “اللهيب المقدس” و “إلياذة الجزائر”، سنة 1959 فرّ من السجن إلى المملكة المغربية بعد ثلاث سنوات من الاعتقال، وبقي يناضل هناك ومنها إلى تونس في سبيل استقلال الجزائر، التي أحبّها دوما،

بقي الشاعر الكبير مفدي زكريا يناضل في سبيل استقلال الجزائر إلى أن جاء المراد في 05 جويلية 1962، إنّه استقلال الجزائر ومشاهد الحرية، لذّة النصر بعد التعب، من كان ليصدّق أنّ مستعمرا استيطانيا كان جاثما على صدر أهلها وشعبها طوال 132 عاما من السواد والظلمة وضياع الحقوق، بعد النصر قرر شاعر الثورة العودة إلى الجزائر، وأنشأ مركزا للخدمات الإدارية، وقام بكتابة دليل المغرب العربي الاقتصادي، داعيا إلى ضرورة اتحاد دول المغرب العربي، لكنه ما لبث أن غادر الجزائر بعدما شاهده من خلافات على السلطة، وبداية لضياع حلم الوحدة المغاربية، فسافر ليستقرّ في تونس بين سنتي 1963-1969، ثم رحل بعدها إلى المملكة المغربية ليستقرّ بها، حيث قام بإنشاء مدرسة ثانوية

هناك، لكنه كان يزور الجزائر، ويساهم رفقة صديقة وزير الشؤون الدينية، المفكر الراحل مولود قاسم نايت بلقاسم في تحضير ملتقيات الفكر الإسلامي، وفي 24 جويلية 1972، ألقى رائعته الشهيرة "إلياذة الجزائر أمام ضيوف الملتقى السادس للفكر الإسلامي بالجزائر العاصمة، وعاد بعدها إلى تونس، حيث توفي هناك في 03 من رمضان سنة 1397 هجري، الموافق لـ: 17 أغسطس 1977، وتمّ نقله إلى مسقط رأسه ببني يزقن مدينة غرداية، رحمه الله

✓ تحت ظلال الزيتون (ديوان شعر) صدرت طبعته الأولى عام 1965م.
✓ اللهب المقدس (ديوان شعر) صدر في الجزائر عام 1983م صدرت طبعته الأولى في
عام 1973م.

✓ من وحي الأطلس (ديوان شعر).
✓ إلباظة الجزائر (ديوان شعر).

وله عدد من دواوين الشعر لازالت مخطوطة تنتظر من يقوم بإحيائها.

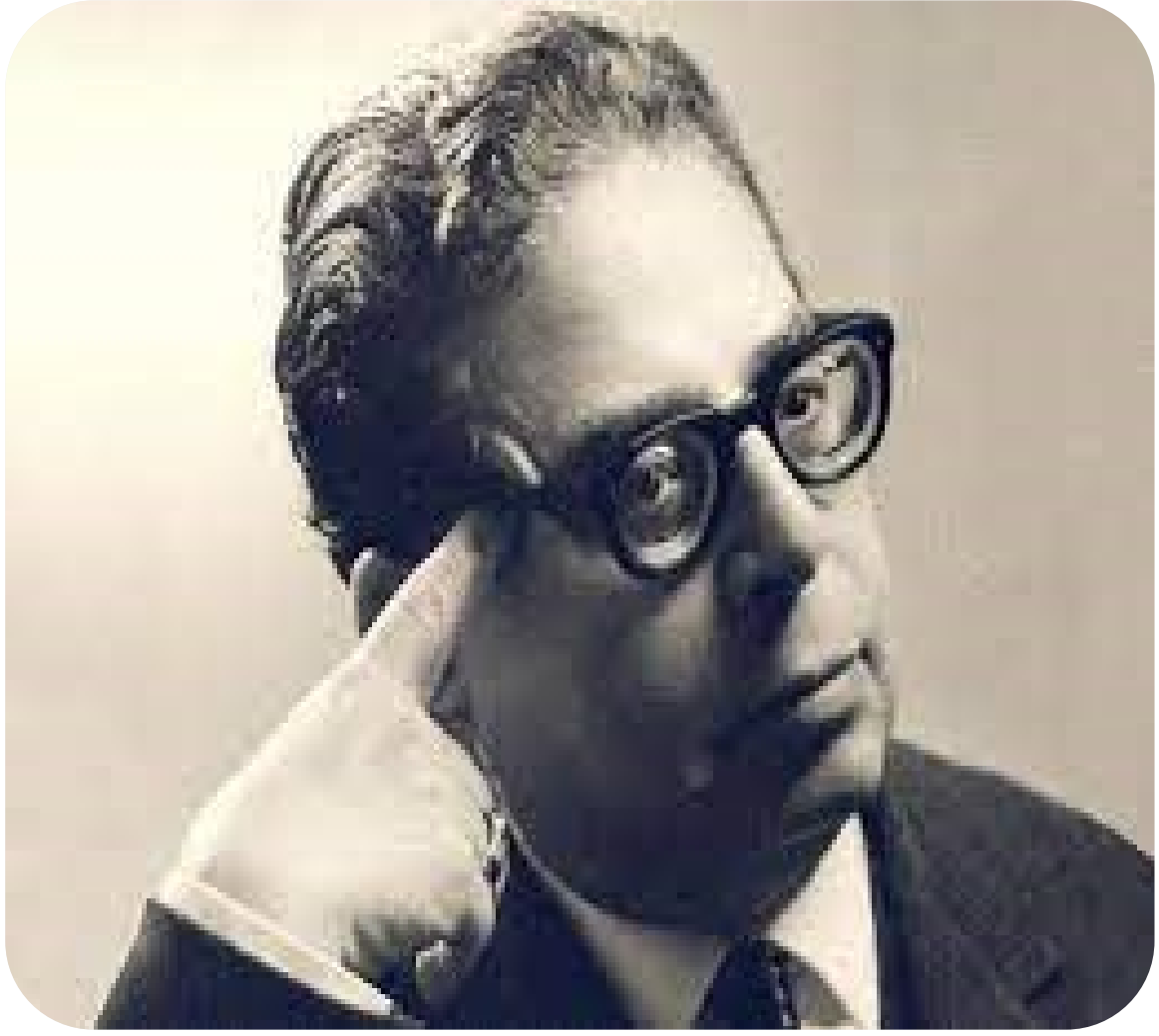
✓ من شعر مفدي زكريا.
✓ النشيد الوطني الجزائري.

ثالثا : قصيدة ثورة الشرفاء

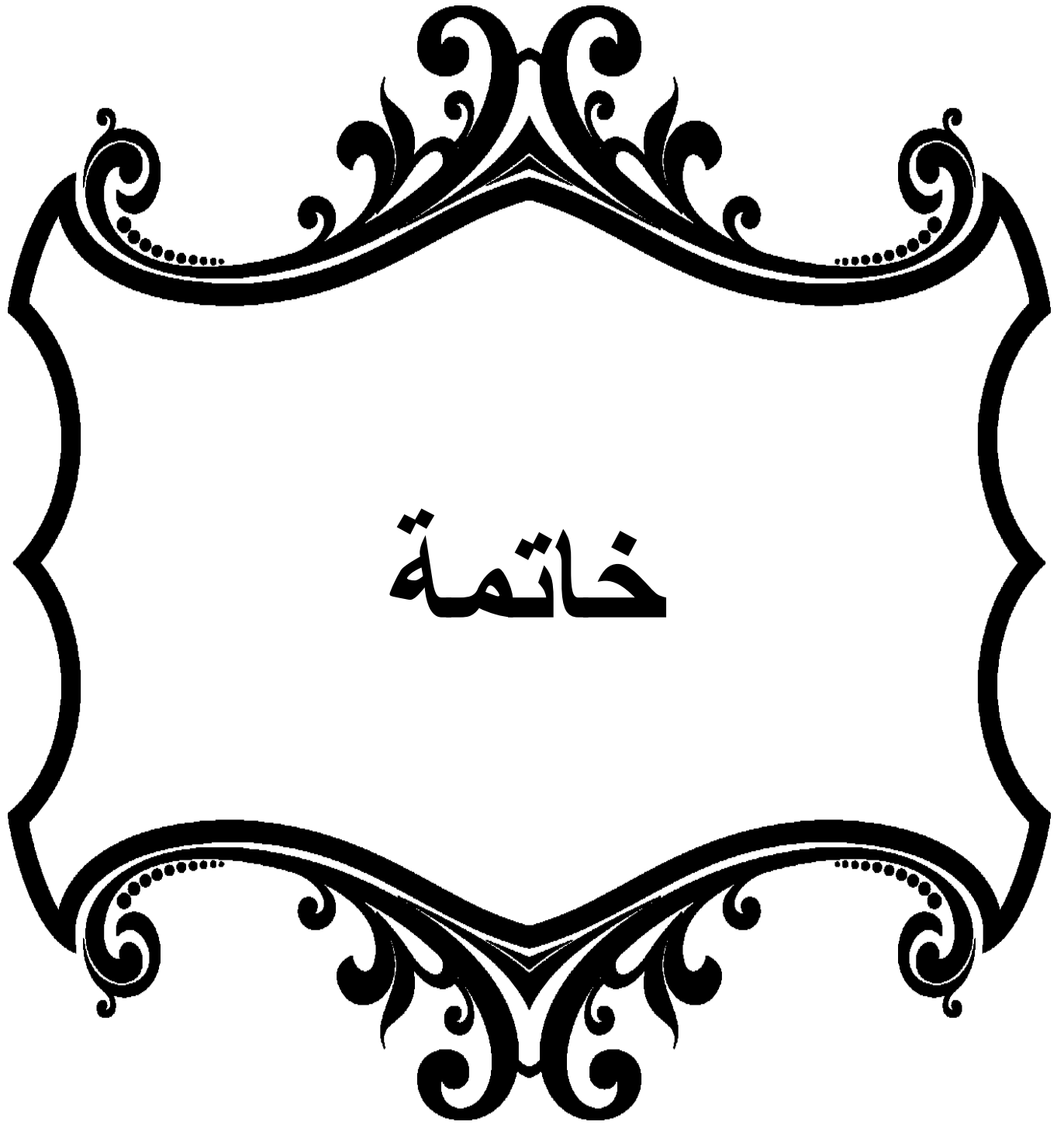
مددنا حيوط الفجر .. قم نصنع الفجرا..... وصغنا كتاب البعث .. قم ننشر السفرا
وسقنا سفين الوعد حمرا شرعها..... يوجهها للنصر ، من وعد النصر
ورثنا عصا موسى ، فجدد صنعها حجانا ، فراحت تلقف النار لا السحرا
وكلم موسى الله في الطور خفية..... وفي الأطلس الجبار كلمنا جهرا
عبرنا على السبع الشداد نشقها..... ولم تثننا الأرزاء ، أن نعب العسرا
ونفرض في الدنيا احترام وجودنا..... وننشر في أحلافها الرعب و الذعرا
ونحن بنو الأشراف عرب، طباعنا مقدسة ، لا نضم الغش و الغدرا
تباركت شهرا بالخوارق طافحا..... وسبحان من بالشعب ، في ليله أسرى
فكم كنت يا رحمان، في الشك غارقا فأمنت بالرحمن ، في الثورة الكبرى
ولباك شعب ، كاد يفقد ظنه..... بوعدك لولا أنه يحفظ الذكر
و أشربته حب الشهادة فارتمى..... على غمرات الموت تلهبه الذكرى
وفي ساحة التحرير سوق، قوامها..... ضمائر قوم لا تباع ولا تشرى
و نحن بنو الأشراف عُزْبُ طباعنا مقدسة لا نضم الغش والغدر
فرنسا ذري الأوهام فالوهم قاتل فلسنا نُضَحِّي من جرائنا شبرا
وان أعجبتكم ثروة في بطونها حفرنا لكم في بطن صحرائنا قبرا
إذا ابتسَمَت فاضت براعمها ندى وان حركت أجفانها نَفَثَت سحرا
سَنُتَّازُ حتى يعلم الكون أننا أردنا، فأزغمنا بإصرارنا الدهرا
ويا عربياً في بلادٍ شقيقة عربوتنا من يستطيع لها نكرا؟

فما حرُّبنا إلاَّ امتداداً لثورة أرَادَ لها من كان يخذلنا خسرا

فلا عز حتى تستقل جزائر..... ولا مجد حتى نصنع الوحدة الكبرى



صورة الشاعر مفدي زكريا




خاتمة

خاتمة

من خلال كل ما ذكرناه شرعنا للانطلاق في هذا الموضوع من خلال اشكاليات تتعلق بالشاعر وبيئته وكيف أثرت هذه الأخيرة في نصوصه الشعرية كما سلطنا الضوء على نشأة الأسلوبية ومحدداتها واتجاهاتها وحاولنا إبراز الأسلوبية في قصيدة مفدي زكريا وكيف ساهمت في تركيب وجمالية القصيدة من خلال مستويات الأسلوبية الذي خصصناه للجانب التطبيقي (صوتي و دلالي و التركيبي) ومن خلال ما سبق نستخلص النتائج التالية:

- يهتم التحليل الأسلوبي على مستويات التالية (نحوي وتركيب وصوتي).
- اعتماد الشاعر على البحر الطويل في قصيدة ثورة الشرفاء يتخلله زحافات (زحاف القبض و الخبل).
- تغليب الأفعال الماضية والمضارعة في القصيدة.
- استخدام الشاعر حقول دلالية متنوعة.
- القصيدة مزيج بين أصوات مجهورة ومهموسة وأصوات صفريه تعكس أحاسيس الشاعر.



المصادر
والمراجع

المصادر و المراجع

- 1- كتاب الأسلوبية في تحليل خطاب الدكتور منذر عياشي.
- 2- اتجاهات الأسلوبية الدكتور جميل حمداوي.
- 3- البناء الأسلوبية دراسة في انشده المطر للسياب، حسن ناظم.
- 4- الأسلوبية - بيرجيرو - ترجمه منذر عياشي.
- 5- الأسلوبية والاسلوب د. عبد السلام المسدي طبعه منفتحة مشفوعة ببيوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنوية.
- 6- مفهوم الالتزام في الفقهاء القانون الاسلام أ. ابراهيم بلبالي جامعه ادرا " مقدمه مقال".
- 7- الأسلوبية وتحليل الخطاب نور الدين السد.
- 8- الأسلوبية في النقد العربي فرحان بدري الحزي.
- 9- الاسلوب في الاعجاز البلاغي للقران الكريم.
- 10- الأسلوبية مبادئ واتجاهات محليه اوراق ثقافيه.
- 11- الطالب فتحي موسى محمد صالح، ظاهره التضاد في اللغة العربية دراسة تطبيقيه (رساله ماجستير).
- 12- مجله بلادنا - نبذه عن الشاعر مفدي زكريا.
- 13- موقع ملتقى القانونيين- قصيدة ثوره الشرفاء.
- 14- فهد خليل زايد المستوى النحوي دار الصفوة للنشر و التوزيع الطبعة الاولى.
- 15- د. مختار عطية التقديم و التأخير ومباحث التركيز بين البلاغة و الاسلوبية دار الوفاء الطباعة والنشر الاسكندرية .
- 16- قسم اللغة العربية - الوجيز في النحو والصرف - المركز الدولي للنشر غزة .
- 17- علي بن محمد سيد شريف الجرجاني معجم التعريفات تحقيق محمد صديق المنشاوي .

المصادر والمراجع

18- الدكتور غانم قدوري الحمد - المدخل الى علم الاصوات العربية دار عمار للنشر والتوزيع -

الطبعة الثانية

19- مصطفى حركات ، اوزان الشعر الدار الثقافية للنشر القاهرة الطبعة الاولى

20- <http://arabadovcat.ahlamontada.net>